



الجمهور المستهدف لمواقع الإنترنت الإسلامية

سعيد نويفع الحازمي
رابطة العالم الإسلامي
كوالالمبور - ماليزيا
ammorys@yahoo.com

الخلاصة: شهد العالم في السنوات الأخيرة تطوراً مذهلاً في وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (Communication and Information Technology)، ويعتبر الحاسوب من أبرز مظاهر التطور التكنولوجي في هذا العصر [زاوية وأمان، 2003] ، وقد برزت أهمية استخدام الحاسوب في كثير من المجالات بعد اكتشاف شبكة المعلومات "الإنترنت" وخدماتها المختلفة والتي تشمل البريد الإلكتروني والتصفح عبر الشبكة. وتعود ثورة الاتصالات هذه إلى بداية عقد الثمانينات من القرن الماضي حيث تم المزج بين الاتصالات الرقمية والحاسوب الشخصي الذي بدأ في التطور والانتشار السريع في كافة أنحاء العالم، وقد دعا هذا التطور السريع العديد من الحكومات للاهتمام بهذه التكنولوجيات الناشئة والتي أصبحت تعرف بالطرق السريعة للمعلومات. سيعرض هذا البحث أهم الجوانب المتعلقة بشبكة الإنترنت وخدماتها وخدمة العالم الإسلامي كما سيشير إلى طبيعة زوار المواقع الإسلامية.

الكلمات الجوهرية: علوم الحاسوب، تقنية المعلومات، المواقع الإسلامية.

1 الإنترنت وأهم خدماتها

تحتوي الإنترنت كماً هائلاً من المعلومات المتجددة والمتنوعة الشاملة في كافة المجالات، فيمكن الوصول من خلالها إلى جميع أنواع الأخبار وتصفح المجالات والصحف وتقارير وكالات الأنباء، والاستماع إلى العديد من المحطات الإذاعية ومشاهدة القنوات التلفزيونية [الفتوح، 2001]. وأصبحت الإنترنت الوسيلة المفضلة للتعليم ومزاولة الأعمال التجارية، فهي وسيلة الاتصال والتواصل في العملية التعليمية بمختلف مراحلها بما أصطلح على تسميته "التعليم الإلكتروني" (E-Learning). كما أن عمليات التبادل التجاري أصبحت تدار بواسطة الإنترنت حيث أطلق عليها مصطلح "التجارة الإلكترونية" (E-Commerce) وهي في ازدياد مطرد حيث وصلت 6.8 تريليون دولار في عام 2004 لمركز نمو التجارة الإلكترونية العالمي، [2004]. ففي الولايات المتحدة أبان رئاسة الرئيس السابق بيل كلينتون تفرغ نائبه آل جور لوضع الخطط والاستراتيجيات لمواكبة هذه التكنولوجيات الناشئة والتي تعتبر صناعة الغد ومستقبله [الرمحي، 2011]. تتكون الإنترنت من مجموعة من الخدمات والتطبيقات ذات الأهمية بمكان في حياة الإنسان المعاصر فنظام "الشبكة النسيجية" أو العنكبوتية (WWW) [الخوام، 2000] أو ما يعرف اختصاراً بالويب يمثل مدخلاً ميسراً للكم الهائل من

المعلومات التي تحتويها الإنترنت من نصوص وصور وأصوات وحتى الرسوم المتحركة، وفي نظام البريد الإلكتروني أو ما يعرف اصطلاحاً بالايمل (e-mail) يتم تبادل الرسائل بين مستخدمي شبكة الإنترنت، كما توفر الإنترنت خدمة نقل الملفات عبر بروتوكول نقل الملفات ((File Transfer Protocol (FTP)، وهناك ما يسمى نظام التحوار الآلي ((Internet Relay Chat (IRC) حيث يتيح للمستخدمين إمكانية الحوار المباشر عبر الشبكة، كما تقدم الإنترنت خدمة مجموعات النقاش (Newsgroups) التي تعتبر منتدى عاماً للنقاشات لمن يشتركون بالاهتمامات والتخصصات نفسها، كما أن نظام التحوار الفيديوي (Videoconferencing) يعتبر من الخدمات الهامة التي تقدمها الإنترنت حيث يستطيع شخصان أو أكثر عقد مؤتمر مباشر بالصوت والصورة عبر الإنترنت [الفتوح، 2001]. كما انتشرت في الآونة الأخيرة الشبكات الاجتماعية بشكل واسع بين مختلف شرائح المجتمع المستخدمة للإنترنت، وذلك لما توفره من خدمات وتطبيقات مختلفة ومتميزة تساعد الأفراد على عرض بياناتهم الشخصية والربط ما بين الاصدقاء وتكوين صداقات جديدة و البحث عن اهتمامات و أنشطة مشتركة ما بين الافراد.

2 مواقع الإنترنت الإسلامية

تقدم مواقع الإنترنت الإسلامية العديد من الخدمات [العصيمي، 2011] من أهمها خدمة القرآن الكريم كعرض النص الكامل للقرآن الكريم وقراءاته المتعددة والتسجيلات الصوتية لعدد كبير من مشاهير القراء ويمتختلف القراءات، كما تخصصت بعض المواقع بتقديم مجموعات من تفاسير القرآن الكريم وأخرى بتقديم ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى العديد من لغات المسلمين، كما أن بعض المواقع تعرض عدداً هائلاً من أمهات الكتب في مختلف العلوم الدينية مما يسهل وييسر على كل مسلم ومهتم الوصول إلى المعلومة بكل يسر. وتقدم بعض المواقع خدمة البحث والاسترجاع الآلي لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، حيث يمكن الوصول إلى أية آية أو سورة من سور وآيات القرآن الكريم، والوصول إلى حديث نبوي معين، من خلال عملية البحث التطابقي حيث يتم إدخال كلمة من النص أو من خلال طريقة البحث الصرفي حيث يتم استرجاع النصوص التي تحوي كلمات ذات علاقة صرفية بالكلمة المدخلة تخدم التعلم والتفقه في الدين [الحازمي، 2006].

الدعوة للإسلام أصبحت من أهم الغايات التي تنشأ من أجلها مواقع الإنترنت الإسلامية، فكثير من المواقع أنشأت لدعوة غير المسلمين والرد على أسئلتهم كما تضم بعض المواقع ترجمة لعدد كبير من الكتب الدعوية المتنوعة إلى عدد من اللغات الأجنبية لفائدة المسلمين الجدد والباحثين وكل مهتم، كما اهتمت بعض المواقع بتعليم الإسلام وشعاره للمسلمين الجدد. كما أن هناك الكثير من المواقع متخصصة بنقل أخبار المسلمين في العالم وإيصال الأخبار بكل مصداقية إلى المسلمين.

وبالرغم مما أتاحه زخم المعلومات الهائلة والمصادر المتنوعة في خدمة طلاب العلم الشرعي إلا أن هذه الإمكانيات الهائلة والمصادر المتنوعة إنما هي مفاتيح للوصول للعلم الشرعي، فالتنقل ما بين آية وحديث ومسألة فقهية لا يخرج عالماً إذا لم يصاحب ذلك معرفة حقيقية للاستفادة من النصوص الموجودة على الإنترنت. ولقد أحسن موقع جمعية الطلبة المسلمين بجامعة جنوب كاليفورنيا صنعاً حين ذكر في موقعه تنبيهاً يقول: "تنبيه خاص للمسلمين، لقد يسرت التكنولوجيا دخول الإسلام إلى بيوت الملايين من المسلمين وغير المسلمين وهذه نعمة من الله بلا شك ولكنها تمثل خطراً في الوقت نفسه حيث يتوهم المسلم أن اقتناء كتاب أو الحصول على قاعدة بيانات يجعله عالماً من علماء الإسلام وهذا وهم كبير ولذلك فأنتنا ننبهك أن قاعدة البيانات التي بين يديك لا تعدو كونها أداة ولا يصح اعتبارها بديلاً عن التعلم والتفقه في الدين [هيئة الطلبة المسلمين، 2011]."

3 دراسة إحصائية لزوار المواقع الإسلامية

تكون مجتمع الدراسة من مستخدمي الإنترنت بشكل عام، ولأغراض الدراسة تم اعتماد موقع إسلام أون لاين كونه أكبر المواقع الإسلامية أثناء إعداد الدراسة، وقد تم وضع استبيان عام في موقع إسلام أون لاين يهدف إلى معرفة أهم خصائص زوار المواقع الإسلامية، كانت عينة هذه الدراسة قصدية تبعاً لاختيارهم أنفسهم، حيث لم تحدد أي مواصفات معينة للاشتراك بالاستبيانات، ولم يلزم أي مشترك بالإجابة على استبيان معين، ولكن كانت الإجابة على كافة أسئلة الاستبيان شرطاً للدراسة بحيث لم يقبل أي استبيان غير تام الإجابة، وفيما يلي وصفاً لعينة الدراسة، وقد بلغ مجموع عدد الأفراد المشاركين بهذه الدراسة (5795) فرداً،

احتوى الاستبيان على 14 متغيراً، وهذه المتغيرات هي:

- (1) الجنس: لتحديد جنس المشارك ذكر أو أنثى
- (2) السن: لتحديد الفئة العمرية التي ينتمي لها المشارك، وقد حددت ثمان فئات عمرية وللمشارك اختيار فئته العمرية، وهذه الفئات هي (أقل من 15 عاماً)، (15-19 عاماً)، (20-24 عاماً)، (25-34 عاماً)، (35-44 عاماً)، (45-54 عاماً)، (55-64 عاماً)، (أكثر من 65 عاماً).
- (3) الحالة الاجتماعية: وقد كان هناك خمس فئات لهذا المتغير (عازب)، (متزوج)، (مطلق)، (منفصل)، (أرمل).
- (4) الموطن الأصلي: ولقد ترك للمشارك اختيار موطنه الأصلي من خلال قائمة منسدة تحوي على جميع أسماء البلاد، وعند تحليل النتائج تم جمعها في عدة فئات هي: (بلاد عربية)، (بلاد إسلامية)، (أوروبا)، (إفريقيا)، (آسيا)، (أمريكا)، وأحياناً تم تصنيف بعض البلاد تحت فئة (أخرى) كونها لا تنتمي لأي من الفئات السابقة.
- (5) بلد الإقامة: وقد ترك اختياره للمشارك أيضاً من خلال قوائم منسدة تحوي على جميع أسماء البلاد، وعند تحليل النتائج تم اعتماد الفئات التي اعتمدت في الموطن الأصلي.
- (6) المستوى التعليمي: والهدف منه معرفة المستويات التعليمية لمتصفح الموقع وزواره ومن ثم معرفة آراءهم في مجالات التوعية التي احتوى عليها الموقع، وقد قسم المستوى التعليمي إلى أربعة أقسام هي: (دون الثانوية العامة)، (الثانوية العامة)، (جامعي)، (دراسات عليا - أعلى من الجامعي).
- (7) التخصص الأكاديمي: والهدف منه قياس التخصصات العلمية التي تتابع الموقع وصفحاته وخدماته المختلفة، وقد كانت الفئات التي احتوتها الاستبيانات كما يلي: (شريعة وقانون)، (علوم إنسانية وتربوية)، (إدارة واقتصاد)، (علوم بحتة)، (علوم طبية)، (علوم هندسية وتكنولوجية)، (غير ذلك) للتخصصات التي لم تدخل ضمن الفئات السابقة.
- (8) المهنة: وكان الهدف من هذا المتغير معرفة مهن متابعي الموقع، وقد كانت هناك ثمان فئات موضوعة بالإضافة إلى (غير ذلك) وفي حالة هذا الاختيار طلب من المشارك ذكر مهنته، أما أنواع المهن فقد كانت (تعليمية)، (إدارية)، (مهنية) ويقصد بها المهن التخصصية كمهندس وطبيب ومحام... الخ، (حرفية) ويقصد منها الأعمال اليدوية، (طالب)، (عسكرية)، (أعمال حرة)، ومن الجدير ذكره أنه تم تصنيف ثلاث فئات أخرى عند قراءة النتائج وتحليلها حيث وجد أن هناك مشاركة نسبية واضحة من هذه الفئات وهي (إعلامية)، (ربة منزل)، (بلا عمل).

- (9) الديانة والمذهب: وقد كان المقترح أن تتضمن الاستبيانات متغيرين منفصلين، واحد للديانة وأخرى للمذهب، ولكن رأي دمجهما معاً ضمن التعديلات، فأصبح هذا المتغير يحوي: (مسلم سني)، (مسلم شيعي)، (مسلم إباضي)، (مسيحي)، (يهودي)، (غير ذلك)، وفي تحليل النتائج لوحظ أن هناك نسبة جيدة من المسلمين لم تحدد لها مذهباً عقدياً معيناً، فتم جمعها تحت الفئة (مسلم بدون تحديد مذهب).
- (10) فلسفة الحياة: والهدف منها معرفة تقييم المشاركين لفلسفتهم في الحياة، وقياس مدى اشتراك كافة أطراف المجتمع الفكرية في متابعة الموقع وصفحاته، وقد رأى الباحث تقسيم هذا المتغير إلى: (متدين جداً)، (محافظ)، (منفتح)، (علماني)، (يساري).
- (11) إجادة لغة أجنبية: والهدف منه معرفة إجادة المشتركين للغات الأجنبية ومستواهم فيها، حيث غالباً ما يرتبط إجادة اللغة الأجنبية على اتساع مدارك المشارك وإطلاعه بشكل أوسع على مجالات الفكر والحضارة، وقد قسم هذا المتغير إلى: (لا أجيد)، (مستوى مبتدئ)، (مستوى متوسط)، (مستوى متقدم).
- (12) طبيعة المواقع التي تتابع على الإنترنت في الغالب: وقد وضعت أربعة إجابات لهذا المتغير يختار المشارك واحدة منها هي: (مواقع إسلامية)، (مواقع عربية متنوعة)، (مواقع أجنبية)، (جميع ذلك).
- (13) المشاركة في مجموعات إخبارية: وقد كانت الخيارات كالتالي: (لا أشارك)، (مجموعات عربية)، (مجموعات أجنبية)، (كلاهما).
- (14) المشاركة في المنتديات الحوارية: وكانت الخيارات كالمتغير السابق (لا أشارك)، (منتديات عربية)، (منتديات أجنبية)، (كلاهما).

4 الاختبارات والنتائج

كان الهدف الأول من الدراسة هو معرفة جنس المتصفح حيث يشير الجدول (1) إلى أن عدد أفراد عينة الدراسة من الذكور بلغ (4468) فرداً يشكلون ما نسبته (77.10%) من مجموع العينة الكلية، في حين بلغ عدد الإناث (1327) شكلن ما نسبته (22.90%) فقط من مجموع العينة، ويلاحظ الفارق الكبير بين النسبتين والذي يعود غالباً للفارق بين الذكور والإناث في استخدام الإنترنت في العالم العربي.

الجدول 1: توزيع عينة الدراسة حسب جنس المشاركين

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	4468	77.10
أنثى	1327	22.90
المجموع	5795	100.00

جاء الهدف الثاني من الدراسة لمعرفة أعمار زوار المواقع الإسلامية حيث يشير الجدول (2) إلى أن غالبية المشاركين في هذه الدراسة كانت أعمارهم بين 20 - 44 عاماً، حيث كانت أعلى الفئات العمرية مشاركة الفئة (25-34) عاماً حيث بلغ مجموع الافراد المشاركين من هذه الفئة (2309) فرداً بنسبة (39.84%) من مجموع العينة الكلية، تلتها الفئة العمرية (24-20) عاماً والتي بلغ عدد الأفراد المشاركين منها (1318) فرداً بنسبة (22.74%)، ثم الفئة العمرية (35-44) عاماً والتي شارك منها (1200) فرداً بنسبة بلغت (20.71%)، وشارك (463) فرداً من الفئة العمرية (15-19) بنسبة

بلغت (7.99%)، أما الفئة العمرية (45-54) فقد شارك منها (359) فرداً بنسبة بلغت (6.19%)، والفئة أقل من 15 عاماً شارك منها (71) فرداً بنسبة بلغت (1.23%) ولعل هذه النسبة القليلة من المشاركة مردها إلى خطاب صفحات موقع إسلام أون لاين والذي يتوجه إلى البالغين والمتقنين بشكل عام، كما وشارك (65) فرداً من الفئة العمرية (55-64) بنسبة بلغت (1.12%)، وأخيراً كانت مشاركة الفئة العمرية أكثر من 65 عاماً والتي شارك منها (10) أفراد يمثلون ما نسبته (0.17%) من المجموع الكلي. وهنا ننصح المواقع الإسلامية بزيادة التركيز على فئة الشباب في خطابها حيث أنهم الفئة أكثر من استخداماً للإنترنت. كما ننصح بإنشاء مواقع إسلامية متخصصة لأطفال المسلمين حيث لوحظ وجودهم بين متصفحي الإنترنت.

الجدول 2: توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية للمشاركين

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
34-25	2309	39.84
24-20	1318	22.74
44-35	1200	20.71
19-15	463	7.99
54-45	359	6.19
أقل من 15	71	1.23
64-55	65	1.12
أكثر من 65	10	.170
المجموع	5795	100.00

وبلغ عدد المتزوجين من المجموع الكلي للزوار (2934) فرداً يشكلون ما نسبته (50.63%) من مجموع العينة الكلي، كما مبين في الجدول (3)، أما العزاب فقد بلغ عددهم (2732) فرداً يشكلون ما نسبته (47.14%)، في حين بلغ عدد المطلقين (83) فرداً يشكلون ما نسبته (1.43%)، وبلغ عدد الأرمال (27) فرداً بنسبة (0.47%)، وبلغ عدد المنفصلين (19) فرداً يشكلون ما نسبته (0.33%) من مجموع العينة الكلي.

الجدول 3: توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية للمشاركين

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	2934	50.63
عازب	2732	47.14
مطلق	83	1.43
أرمل	27	.47
منفصل	19	.33
المجموع	5795	100.00

بالإضافة إلى معرفة أعمار زوار المواقع الإسلامية وحالتهم الإجتماعية، هدفت الدراسة إلى معرفة عدد أفراد العينة من البلاد العربية كما مبين في الجدول (4) حيث بلغ (5488) فرداً يشكلون ما نسبته (94.70%) من مجموع العينة الكلي، وتعتبر هذه النسبة طبيعية كون الدراسة أجريت على القسم العربي من الموقع، وقد بلغ عدد الأفراد المشاركين من البلدان الإفريقية (111) فرداً بنسبة (1.92%)، وفي المرتبة الثالثة كان المشاركون من أوروبا والذين بلغ عددهم (85) فرداً بنسبة (1.47%)، تلاهم المشاركون من البلدان الإسلامية والذين بلغ عددهم (40) فرداً بنسبة (0.69%) من مجموع العينة، فيما بلغ عدد المشاركين من بلدان آسيوية (18) فرداً شكلوا ما نسبته (0.31%) من مجموع العينة، وشارك (15) فرداً من أمريكا بنسبة (0.26%)، وكان هناك (38) فرداً من بلدان مختلفة شكلوا ما نسبته (0.66%) من مجموع العينة.

الجدول 4: توزيع عينة الدراسة حسب الموطن الأصلي للمشاركين فيها

الموطن الاصلي	التكرار	النسبة المئوية
بلاد عربية	5488	94.70
بلاد أريقية	111	1.92
أوروبا	85	1.47
بلاد إسلامية	40	.690
أخرى	38	.660
آسيا	18	.310
أمريكا	15	.260
المجموع	5795	100.00

أما أعلى المشاركات فكان موطنها الأصلي مصر وتبعها المغرب ثم فلسطين ويوضح الجدول التالي (5) أعلى عشرة بلاد من حيث الموطن الأصلي للمشاركين.

الجدول 5: أعلى المشاركات بحسب الموطن الأصلي للمشاركين

أعلى المشاركات حسب بلد الأصل		
1	مصر	1891
2	المغرب	764
3	فلسطين	656
4	الجزائر	430
5	السعودية	374
6	الأردن	180
7	اليمن	179
7	سوريا	179

9	العراق	143
10	السودان	126

ويشير الجدول (6) إلى عدد أفراد العينة الذين يقيمون في البلاد العربية قد بلغ (4704) فرداً يشكلون ما نسبته (81.17%) من مجموع العينة الكلي، فيما بلغ عدد الأفراد المقيمين في أوروبا (732) بنسبة (12.63%)، وفي المرتبة الثالثة كان المقيمون في أمريكا والذين بلغ عددهم (149) فرداً بنسبة (2.57%)، تلاهم المشاركون من البلدان الإسلامية والذين بلغ عددهم (61) فرداً بنسبة (0.69%)، فيما بلغت مشاركة البلدان الآسيوية (18) فرداً شكلوا ما نسبته (1.05%) من مجموع العينة، وبلغت المشاركات من إفريقيا (60) فرداً بنسبة (1.04%)، وكان هناك (50) فرداً من البلدان الآسيوية شكلوا ما نسبته (0.86%)، أما المشاركات والتي كانت تقيم في بلدان مختلفة لم تدخل ضمن الفئات السابقة فبلغ عدد أفرادها (39) فرداً شكلوا ما نسبته (0.67%) من مجموع العينة. وهنا نلاحظ أن نسبة الأقليات الإسلامية في البلاد الأجنبية تعتبر عالية من بين متصفحي المواقع الإسلامية، فنصح ببعض التركيز عليهم والاهتمام بأوضاعهم.

الجدول 6: توزيع عينة الدراسة حسب بلد الإقامة للمشاركين فيها

النسبة المئوية	التكرار	بلد الإقامة
81.17	4704	بلاد عربية
12.63	732	أوروبا
2.57	149	أمريكا
1.05	61	بلاد إسلامية
1.04	60	إفريقيا
.860	50	آسيا
.670	39	أخرى
100.00	5795	المجموع

ويوضح الجدول التالي (7) أعلى عشرة بلاد من حيث بلد الإقامة للمشاركين، ولا بد من ملاحظة أنه لم تتخذ أية إجراءات من قبل الباحث لترويج الاستبيان بين فئة خاصة أو منطقة معينة حفاظاً على حيادية الاستبيان وكونه يعكس آراء متصفحي الموقع.

الجدول 7: أعلى المشاركات بحسب بلد الإقامة للمشاركين

أعلى المشاركات حسب بلد الإقامة		
1	مصر	1546
2	السعودية	646
3	المغرب	561

4	فلسطين	366
5	الجزائر	345
6	الإمارات العربية المتحدة	227
7	الأردن	198
8	الكويت	128
9	أمريكا	124
10	ألمانيا	121

بالإضافة إلى ماسبق، هدفت الدراسة إلى معرفة المؤهلات العلمية لزوار المواقع الإسلامية، يشير الجدول (8) إلى أن عدد أفراد العينة من حملة الشهادة الجامعية الأولى (بكالوريوس) بلغ (3790) فرداً يشكلون ما نسبته (65.40%) من مجموع العينة الكلية، في حين بلغ عدد الأفراد الذين يحملون شهادات الدراسات العليا -أعلى من الجامعي- (1074) فرداً بنسبة (18.53%) من مجموع العينة الكلية، أما عدد الأفراد الذين يحملون شهادة الثانوية العامة فقد بلغ (724) فرداً بنسبة (12.49%)، وأخيراً كان عدد الأفراد الذين قل مستواهم التعليمي عن الثانوية العامة (207) فرداً شكلوا ما نسبته (3.57%) من مجموع العينة الكلية، ويلاحظ ارتفاع المستوى التعليمي للمشاركين في الاستبيان مما يعطي انطباعاً عاماً على أن ما يقدمه الموقع يتلاءم مع تطلعات ورغبات هذه الفئة من المجتمع.

الجدول 8: توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للمشاركين

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
جامعي (بكالوريوس)	3790	65.40
أعلى من الجامعي (دراسات عليا)	1074	18.53
ثانوية عامة	724	12.49
دون الثانوية العامة	207	3.57
المجموع	5795	100.00

أما عن التخصص الدقيق للمشاركين في الاستبيان، يشير الجدول (9) إلى أن عدد أفراد عينة الدراسة من متخصصي العلوم الهندسية والتكنولوجية قد بلغ (1732) فرداً يشكلون ما نسبته (29.9%) من مجموع العينة الكلية، تلاهم متخصصو العلوم الإنسانية والتربوية والذي بلغ (1459) فرداً بنسبة (25.2%) من مجموع العينة الكلية، وبلغ عدد متخصصي الإدارة والاقتصاد (1164) بنسبة (20.1%)، وعدد متخصصي العلوم الطبية (590) فرداً بنسبة (10.2%)، وبلغ عدد متخصصي العلوم البحتة (400) فرداً بنسبة (6.9%)، وأخيراً بلغ متخصصو التخصصات الشرعية والقانونية (155) فرداً بنسبة (2.7%)، وكان هناك (295) فرداً من تخصصات مختلفة لم تدخل ضمن الفئات السابقة وشكلوا ما نسبته (5.1%) من مجموع العينة الكلية، ويمكننا القول أن مواقع الإنترنت استطاعت جذب متصفحين من مختلف التخصصات العلمية والأكاديمية.

الجدول 9: توزيع عينة الدراسة حسب التخصص الأكاديمي للمشاركين

التخصص الأكاديمي	التكرار	النسبة المئوية
علوم هندسية وتكنولوجية	1732	29.9
علوم إنسانية وتربوية	1459	25.2
إدارة واقتصاد	1164	20.1
علوم طبية	590	10.2
علوم بحتة	400	6.9
غير ذلك	295	5.1
شريعة وقانون	155	2.7
المجموع	5795	100.0

ويمكن ملاحظة أن طبيعة الموقع تفرض مستوى تعليمي أعلى. وكان لمعرفة مهنة الزوار أهمية حيث يشير الجدول (10) إلى أن عدد أفراد العينة من الطلاب بلغ عددهم (1320) فرداً يشكلون ما نسبته (22.8%) من مجموع العينة الكلي وهذا أمر متوقع لوفرة أوقات الفراغ لديهم مقارنة بغيرهم من الفئات وحاجتهم إلى الإنترنت للاستزادة من المعرفة والثقافة، تلاهم ذوي المهن الإدارية الذين بلغ عددهم (1195) فرداً يشكلون ما نسبته (20.6%)، أما أصحاب المهن التخصصية فقد بلغ عددهم (1159) فرداً شكلوا ما نسبته (20%)، وبلغ عدد ذوي المهن التعليمية (992) فرداً شكلوا ما نسبته (17.1%)، وبلغ عدد المشاركين من ذوي الأعمال الحرة (604) فرداً بنسبة (10.4%)، في حين بلغ عدد ربات البيوت (105) وشكلن ما نسبته (1.8%) من مجموع العينة، وبلغ عدد ذوي المهن الحرفية أو اليدوية (103) فرداً شكلوا ما نسبته (1.8%)، وبلغ عدد ذوي المهن الإعلامية (99) فرداً بنسبة (1.7%)، فيما بلغ عدد العسكريين (66) فرداً شكلوا ما نسبته (1.1%)، وبلغ عدد ذوي المهن غير المدرجة ضمن التخصصات المهنية السابقة (80) فرداً شكلوا ما نسبته (1.4%)، أما الذين كانوا بلا عمل فبلغ عددهم (72) فرداً شكلوا ما نسبته (1.2%) من مجموع العينة، مع الإشارة إلى أن مهنة ربات البيوت والمهن الإعلامية قد تكون أكبر من ذلك كون هذه المهن لم تدرج في الاستبيان الأصلي.

الجدول 10: توزيع عينة الدراسة حسب مهنة المشاركين

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
طالب	1320	22.8
إدارة	1195	20.6
مهنية	1159	20.0
تعليمية	992	17.1
أعمال حرة	604	10.4
ربة منزل	105	1.8
حرفية	103	1.8
إعلامية	99	1.7

غير ذلك	80	1.4
بلا عمل	72	1.2
عسكرية	66	1.1
المجموع	5795	100.0

ولمعرفة الديانة والمذهب، يبين الجدول (11) إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة كانوا من المسلمين السنة والذين بلغ عددهم (5424) فرداً شكلوا ما نسبته (93.60%) من مجموع العينة الكلي، تلاهم المسلمون أتباع المذاهب الشيعية والذين بلغ عددهم (135) فرداً وشكلوا ما نسبته (2.33%) من مجموع العينة، أما المسلمون الذين لم ينسبوا لأنفسهم مذهباً معيناً فقد بلغ عددهم (110) شكلوا ما نسبته (1.90%) من مجموع العينة، أما المسلمون أتباع المذهب الإباضي فقد بلغ عددهم (85) فرداً بنسبة (1.47%)، وقد سجلت الاستبيانات مشاركات من الديانة المسيحية بلغ عددها (31) فرداً شكلوا ما نسبته (0.53%) من مجموع العينة الكلي، ومن الديانة اليهودية (7) أفراد شكلوا ما نسبته (0.12%)، وقد نسب مشاركان لأنفسهما الكفر وشكلوا ما نسبته (0.03%) من العينة، في حين شارك فرد واحد فقط من أتباع الديانة الدرزية وبلغت نسبة مشاركته (0.02%) من مجموع العينة الكلي، وقد يكون من المفيد أن نتجه المواقع الإسلامية إلى ترجمة صفحاتها إلى اللغات الفارسية والأردية لمخاطبة المسلمين الشيعة كون أكثرهم من غير الناطقين باللغة العربية.

الجدول 11: توزيع عينة الدراسة حسب مذهب وديانة المشارك

المذهب والديانة	التكرار	النسبة المئوية
مسلم سني	5424	93.60
مسلم شيعي	135	2.33
مسلم	110	1.90
مسلم إباضي	85	1.47
مسيحي	31	.53
يهودي	7	.12
كافر	2	.03
دريزية	1	.02
المجموع	5795	100.0

من العينة أعلاه، بلغ عدد الأفراد الذين وصفوا فلسفتهم في الحياة بالمحافظة قد بلغ (3360) فرداً شكلوا ما نسبته (57.98%) من مجموع العينة الكلي، كما مبين في الجدول (12)، أما المتدينون جداً فقد بلغ عددهم (1229) فرداً وشكلوا ما نسبته (21.21%)، فيما بلغت مشاركات الذين وصفوا فلسفتهم في الحياة بالانفتاح (1125) مشاركة شكلت ما

نسبته (19.41%)، أما الأفراد الذين نسبوا فلسفتهم في الحياة إلى العلمانية فقد بلغ عددهم (49) بنسبة (0.85%)، وبلغ عدد أصحاب الاتجاه اليساري (32) فرداً شكلوا ما نسبته (0.55%) من مجموع العينة الكلي.

الجدول 12: توزيع عينة الدراسة حسب تقييم فلسفة الحياة للمشاركين فيها

تقييم فلسفة الحياة	التكرار	النسبة المئوية
محافظ	3360	57.98
متدين جداً	1229	21.21
منفتح	1125	19.41
علماني	49	.85
يساري	32	.55
المجموع	5795	100.0

هدفت الدراسة أيضاً إلى معرفة عدد اللغات التي يجيدها زوار المواقع الإسلامية حيث يشير الجدول (13) إلى أن (2669) فرداً من عينة الدراسة كانوا يجيدون اللغة الأجنبية بمستوى متوسط وشكلوا ما نسبته (46.06%) من مجموع العينة الكلي، في حين بلغ عدد الذين يجيدون اللغة الأجنبية بمستوى متقدم (2008) فرداً بنسبة (34.65%)، والذين يجيدونها بمستوى مبتدئ بلغ عددهم (754) فرداً بنسبة (13.01%) من مجموع العينة، أما الذين لا يجيدون أية لغة أجنبية فقد بلغ عددهم (364) فرداً فقط بنسبة (6.28%) من مجموع العينة الكلي، ولا شك أن ارتفاع نسبة المشاركين الذين يجيدون اللغات الأجنبية تعود إلى ارتفاع مستواهم العلمي والتي هي فئة مستخدمي الإنترنت.

الجدول 13: توزيع عينة الدراسة حسب إجابة لغة أجنبية للمشاركين فيها

إجابة لغة أجنبية	التكرار	النسبة المئوية
مستوى متوسط	2669	46.06
مستوى متقدم	2008	34.65
مستوى مبتدئ	754	13.01
لا يجيد	364	6.28
المجموع	5795	100.0

ولمعرفة طبيعة المواقع التي يزورها المشاركون، حيث يشير الجدول (14) إلى أن (2508) فرداً من أفراد عينة الدراسة يتابعون جميع أنواع المواقع على الإنترنت ويشكلون ما نسبته (43.28%) من مجموع العينة الكلي، أما الذين يتابعون المواقع الإسلامية فقد بلغ عددهم (1865) فرداً بنسبة (32.18%) من مجموع العينة، تلاهم الذين يتابعون المواقع العربية المتنوعة والذين بلغ عددهم (1319) بنسبة 22.76% من مجموع العينة، وأخيراً الذين يتابعون المواقع الأجنبية والذين بلغ عددهم (103) فرداً بنسبة (1.78%) من مجموع العينة الكلي.

الجدول 14: توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة المواقع التي تتابع على الإنترنت

النسبة المئوية	التكرار	المواقع التي تتابع على الإنترنت
43.28	2508	جميع أنواع المواقع
32.18	1865	مواقع إسلامية
22.76	1319	مواقع عربية متنوعة
1.78	103	مواقع أجنبية
100.0	5795	المجموع

أما عن المشاركة في المجموعات الإخبارية، كما يشير الجدول (15) حيث بلغ ما مجموعه (3799) فرداً من أفراد عينة الدراسة لا يشاركون بأي نوع من أنواع المجموعات الإخبارية ويشكلون ما نسبته (65.56%) من مجموع العينة، في حين بلغ عدد الذين يشاركون بمجموعات إخبارية عربية (1311) فرداً بنسبة (22.62%) من مجموع العينة، وبلغ عدد الذين يشاركون بمجموعات إخبارية عربية وأجنبية معاً (559) فرداً بنسبة (9.65%) من مجموع العينة، أما الذين يشاركون بمجموعات إخبارية أجنبية فقد بلغ (126) فرداً بنسبة (2.17%) من مجموع العينة الكلي.

الجدول 15: توزيع عينة الدراسة حسب المشاركة في مجموعات إخبارية

النسبة المئوية	التكرار	المشاركة في مجموعات إخبارية
65.56	3799	لا يشارك بالمجموعات الإخبارية
22.62	1311	مجموعات عربية
9.65	559	مجموعات عربية وأجنبية
2.17	126	مجموعات أجنبية
100.0	5795	المجموع

أما عن منتديات الحوار فيشير الجدول (16) إلى أن (3100) فرداً لا يشاركون بأي نوع من المنتديات الحوارية على الإنترنت وقد بلغت نسبتهم (53.49%) من مجموع العينة الكلي، فيما كان عدد الذين يشاركون بالمنتديات الحوارية العربية (2037) فرداً بنسبة (35.15%) من مجموع العينة، أما الذين يشاركون بالمنتديات الحوارية العربية والأجنبية معاً فقد بلغ عددهم (535) فرداً بنسبة (9.23%) من مجموع العينة، وأخيراً كان عدد الذين يشاركون بالمنتديات الحوارية الأجنبية (123) فرداً بنسبة (2.12%) من مجموع العينة الكلي.

الجدول 16: توزيع عينة الدراسة حسب المشاركة في منتديات حوارية

المشاركة في منتديات حوارية	التكرار	النسبة المئوية
لا يشارك بالمنتديات الحوارية	3100	53.49
منتديات حوارية عربية	2037	35.15
منتديات عربية وأجنبية	535	9.23
منتديات أجنبية	123	2.12
المجموع	5795	100.0

5 الاستنتاجات

من النتائج أعلاه يتبين لنا مدى انتشار شبكة الإنترنت خاصة في فئة الشباب، وتؤكد على هذه النتائج ما أظهرته نتائج مهنة الزائر حيث بلغ عدد الطلاب الفئة العظمى من بين الزوار. كما بينت النتائج أعلاه أن غالبية متصفحي مواقع الإنترنت هم من الذكور وربما يعود ذلك إلى الحاجة إلى تعلم استخدام الإنترنت لأغراض العمل ومن ثم امتد استخدامها لأغراض أخرى. أما عن الحالة الاجتماعية للزوار فأظهرت النتائج تقارب عدد الزوار المتزوجين مع العزاب مع زيادة طفيفة في عدد المتزوجين وربما يعود ذلك إلى أن غالبية الزوار من فئة الشباب التي هي مرحلة الزواج فجاءت النتائج متقاربة.

بالإضافة إلى معرفة أعمار زوار المواقع الإسلامية وحالتهم الاجتماعية، أظهرت النتائج أن غالبية الزوار هم من العرب، وتعتبر هذه النسبة طبيعية كون الدراسة أجريت في القسم العربي من الموقع، ويقطن هؤلاء زوار الموقع في أماكن مختلفة لكن بنسبة أكبر في البلاد العربية تليها أوربا ثم أمريكا. أما أعلى المشاركات فكانت من مصر تبعثها المغرب ثم فلسطين ومن بين البلاد العشرة الأكثر تصفحاً للإنترنت كان من بينها دولة واحدة غير عربية ألا وهي ماليزيا حيث احتلت المرتبة العاشرة من متصفحي الموقع.

بالإضافة إلى ماسبق، هدفت الدراسة إلى معرفة المؤهلات العلمية لزوار المواقع الإسلامية، حيث أظهرت النتائج عدد أفراد العينة من حملة الشهادة الجامعية الأولى (بكالوريوس) بلغ النسبة العظمى من عينة الدراسة ثلثها فئة حملة الشهادات العليا. أما عن التخصص الدقيق للمشاركين في الاستبيان، فبينت النتائج أن الغالبية العظمى من الزوار هم من متخصصي العلوم الهندسية والتكنولوجية تلاهم متخصصو العلوم الإنسانية والتربوية ثم متخصصو الإدارة والاقتصاد ثم العلوم الطبية والعلوم البحتة وأخيراً متخصصو التخصصات الشرعية والقانونية.

ولمعرفة الديانة والمذهب بالنسبة لزوار المواقع الإسلامية حيث بينت النتائج أن الغالبية العظمى من أفراد العينة كانوا من المسلمين السنة وهذه النسبة طبيعية كون أن غالبية العرب هم من السنة. كما بينت النتائج أعلاه مدى معرفة العديد من الزوار للغة أخرى كما أظهرت طبيعة المواقع الأخرى التي يفضلها الزوار ومدى اهتمامهم بساحات الحوار ومنتديات النقاش.

أخيراً ينبغي الإشارة إلى ضرورة توظيف نتائج هذه الدراسة وربطها بالجمهور المستهدف في مواقع الإنترنت الإسلامية، كما ننصح بتعويض النقص في المواقع الموجهة للأطفال والمواقع الموجهة لربات البيوت.

6 الختام

تمكن أهمية البحث من أهمية شبكة الإنترنت وما أحدثته من تأثيرات على الفرد والمجتمع والدولة، فالإنتشار السريع لهذه الشبكة وما أحدثت هذه الثورة الاتصالية الإعلامية من جدل واسع بين أوساط المثقفين والعلماء والباحثين، بين قادح لهذه الوسيلة وبين مبشر بهذا الانجاز الحضاري وبين مدرك لأهميتها وخطورتها غير غافل عن فوائدها، اتبع البحث إجراء المنهج الإحصائي عن طريق استبيان لمستخدمي أحد أهم المواقع الإسلامية لمعرفة طبيعة زوار المواقع الإسلامية والمؤهلات العلمية والفئات العمرية وجنسياتهم والحالة الاجتماعية لهم. وحتى تكون الدراسة علمية كان لا بد من اختيار أنموذج يمثل المواقع العربية الموجودة على ساحة الإنترنت، فكان الاختيار لموقع "إسلام أون لاين" لدراسة طبيعة وخصائص الزوار والمتصفحين لهذا الموقع. وبينت نتائج البحث مدى انتشار شبكة الإنترنت خاصة في فئة الشباب، وهنا ننصح المواقع الإسلامية بزيادة التركيز على فئة الشباب في خطابها حيث أنهم الفئة أكثر من استخداماً للإنترنت. كما تشير النتائج إلى استهداف الإنترنت لشريحة واسعة من التخصصات العلمية وحملة الشهادات العليا والمتوسطة، كما أثبتت مدى وصولها إلى الناس كافة، بكل فئاتهم مسلمين وغير مسلمين، بغض النظر عن الحواجز الجغرافية والدينية واللغوية، ودون اعتبار للخلفيات أو فروق الثقافة والجنس.

7 المراجع

- [زاوية وأمان، 2003]
- Zawiyah Baba and Siti Zakia Aman. 2003. "Building a Knowledge Society Value Creation Through People and ICT". Proceedings of the National Conference on Information and Communication Technology 2003 (NCICT2003). International Islamic University Malaysia.
- [الفتوخ، 2001]
- عبد القادر بن عبد الله الفتوخ. 2001. *الإنترنت للمستخدم العربي*. الرياض: مكتبة العبيكان. ص 16
- [مركز نمو التجارة الإلكترونية العالمي، 2004]
- Worldwide eCommerce Growth. Global Reach.
<http://glreach.com/eng/ed/art/2004.ecommerc>
- [الرميحي، 2011]
- محمد الرميحي. حتى لا نضل في فناء العالم الخلفي. موقع العرب في عصر المعلومات. مجلة العربي.
<http://www.alarabimag.com/arabi/common/>
- [الخوام، 2000]
- أسامة الخوام. 2000. *استخدام الإنترنت كأداة للتنمية في إطار إستراتيجية الاتصالات المؤسسية*. الأمم المتحدة. 2000.
- [العصيمي، 2011]
- تركي العصيمي كيف نخدم الإسلام من خلال الإنترنت ص 165
- [الحازمي، 2006]
- سعيد نوفع الحازمي. 2006. استخدام الإنترنت في توعية المسلمين، دراسة تحليلية نقدية على المواقع العربية "موقع إسلام أون لاين نموذجاً". رسالة دكتوراة في كلية القيادة والإدارة، جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.
- [هيئة الطلبة المسلمين، 2011]
- Warning (especially for Muslims). Muslim Students Association at USC.
<http://www.usc.edu/dept/MSA/reference/searchquran.html>

8 الخلاصة باللغة الانجليزية

The visitors of the Islamic Websites

Saeed N. Alhazimi

Muslim World League,

Kuala Lumpur, Malaysia

ammurys@hotmail.com

Abstract

The world has witnessed in recent years a huge development in the field of Communication and Information Technology. Computer is considered as one of the most prominent manifestations of technological development in this era. The importance of computers' usage has emerged in many areas after the discovery of "Internet" and its various services, which include e-mail and browsing through the Internet. The communications revolution is back to the beginning of the eighties of the last century where it was a combination of digital communications and the personal computer, which began in developing and rapidly spread all over the world. This rapid development makes many governments to give attention to these new technologies, which became known as fast ways of information. This research will present the most important aspects of the Internet and its services, how it serves the Islamic world, and analyses the visitors of the Islamic websites.